المدرسة القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

أ.طريفي امحمد
جامعة العربي التبسي تبسه (الجزائر)

ملخص:

يختص كل مجتمع إنساني بانتماء حضاري و ثقافي يميزه عن باقي المجتمعات، والمجتمع العربي الإسلامي لـــه خصوصياته الحضارية التي تحدد معالم هويته المجتمعية الثقافية.

وفي ظل التغيرات المجتمعية العالمية والمحلية و تأثيراتها على نظم المجتمع المختلفة، تبرز المدرسة القرآنية، كواحـــدة من المؤسسات التربوية الدينية التي يوكل لها المجتمع مهمة أساسية وهي الحفاظ على الموروث المجتمعي وتنقيحـــه و دمجه في ترابط علائقي مع الموروث المجتمعي للآخر.

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية تحديد أدوار المدرسة القرآنية كفاعل مؤسساتي أساســـي يهـــدف تجســـيد مشـــروع مجتمعي يحفظ الهوية المجتمعية الثقافية، و يحقق التجانس بين الأصالة والمعاصرة المجتمعية فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، المدرسة القرآنية.

Abstract:

Every human society is concerned with cultural and cultural affiliation that distinguishes it from other societies. The Arab-Islamic society has its own cultural characteristics that define its cultural and social identity.

In light of the global and local societal changes and their impact on the different community systems, the Quranic school is emerging as one of the religious educational institutions in which the society is entrusted with the essential task of preserving, revising and integrating the community heritage in a relational context with the community's other heritage.

In this paper, we will attempt to define the roles of the Quranic school as a fundamental institutional actor that aims to embody a community project that preserves the cultural identity of the community and harmonizes the community's originality with contemporary society.

مقدمة:

يعتبر تأصيل الهوية الثقافية لأي مجتمع من أهم قواعد تشكيل الشخصية القومية له، كما أن الكشف عن ملامحها ومنابعها، وترسيخ محتوياتها ضرورة حتمية للحفاظ عليها و على استمرار و ديمومة الحياة المجتمعية فيما بعد.

والهوية الثقافية العربية الإسلامية واحدة من الهويات الثقافية العالمية تمتلك مجموعة من العناصر التي تجعلهـــا متميزة عن غيرها من الهويات الأخرى، ومن أبرز تلك العناصر: اللغة، الدين، والتاريخ، و عناصر الثقافة المختلفة.

وقد تعرضت الهوية الثقافية العربية الإسلامية لأزمات عدة، ومما ساعد على اتساع هذه الأزمات جمود الثقافات لدى المجتمعات العربية، وفقدان حيويتها وفعاليتها، وتجاهل المجتمعات العربية ضرورة تجديد ثقافتها، وتأهيلها للحـــوار والتفاعل و الانفتاح مع الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى أن الثورة المعلوماتية الحديثة اختصت بمجتمعات معينة، وكـــان لها تأثير مباشر ومتسارع على ثقافة المجتمعات العربية الإسلامية.

وهنا وجب وجود مؤسسات تربوية و تثقيفية تحفظ الهوية الثقافية، وخاصة في ظل التحولات العالمية وبسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض له نسق القيم والثقافة بصفة عامة في المجتمع العربي، خاصة وأن المؤسسة التربوية الأسرية لم تعود قادرة وفق صيغ أدائهما الحالية على حماية الأمن الثقافي للمجتمع، والإيفاء بحاجات أفراده من القيم والرموز والمعايير والمرجعيات التي أصبحت تصاغ خارج حدود الثقافة الوطنية.

و هنا تظهر المدرسة القرآنية كآلية مؤسسة تربوية و تثقيفية يوكل لها المجتمع أدوارا تربوية تهدف تنشئة الأفراد أولا، و تمارس رقابة رمزية تتجسد من خلال بلورة رؤية خاصة تستطيع من خلالها الحفاظ على الهوية الثقافية، وفي الوقت نفسه الانفتاح على العالم للإفادة من نتائج المعرفة بجميع أشكالها دون أن نفقد شيئا من خصوصيتنا الثقافية.

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية الإجابة على السؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن للمدرسة القرآنية أن تفعل أدوارها التربوية والتثقيفية من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية المجتمعية؟ و كيف؟

معتمدين في طرحنا هذاعلى المحاور الآتية:

- المحور الأول: قراءة سوسيولوجية للهوية الثقافية كدالة قيمة مجتمعية.
- المحور الثاني: المدرسة القرآنية آلية للحفاظ على الهوية الثقافية...رؤية تحليلية

الخاتمة.

المحور الأول: قراءة سوسيولوجية للهوية الثقافية كدالة قيمة مجتمعية.

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا في الدراسات التي تناولت موضوع الهوية الثقافية واستأثرت باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين، وقد عالج الفكر الفلسفي الإغريقي منذ البداية مسألة الهوية الثقافية باعتبارها أحد مبادئ المنطق، ومقولة من مقولات الكينونة، وقد تعدّت اليوم نطاق البحث الفلسفي إلى المجال المعرفي العلمي، وأصبحت إشكالية تميز كل ثقافة بالذات، كما تعدّت ذلك لتصبح واقع أزمة تعيشها الجماعات الثقافية في صميمها.

✓ **الهوية الثقافية: قراءة تحليلية للمفهوم:**

تُستعمل كلمة الهوية من حيث الدلالة اللغوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى الكلمة الفرنسية identité التي تعبر عن خاصية المطابقة، أي مطابقة الشيء نفسه أو مطابقته لمثله[1].

يُعرفها ابن رشد: الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود، و هي مشتقة من الهو، كما تشتق الإنسانية من الإنسان[2].

والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى[3]، كما أن اللغة هي التي تلي الدين كعامل مميز لثقافة شعب ما عن ثقافة شعوب أخرى[4]، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.

إذن: الهوية تمثل الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها: كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ و المصير المشترك، ومن هنا فإن الهوية الثقافية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الأمة، التي، عبر عنها مونتسكيو بـ: "روح الأمة" لأنها تمثل رمز وحدتها واستمراريتها، بحيث تتفاعل عناصر هذه الهوية ضمن هوية مركزية أو أرضية مرجعية Frame Refernce[5] تتحدد وفق مرجعيي الثقافة و الوطنية.

وضمن هذا السياق يرى أحمد بن نعمان هوية أي أمة بمجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى[6].

ويتقارب مفهوم الهوية في الغرب من مفهومها لدى العرب، فقد عرفها بعض الغربيين بأنها " تعبر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي لها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخري "[7]

وهذا معناه أن كل ثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية، وطريقة الفهم وأساليب الاتصال وخاصة اللغة، والأشكال المختلفة للسلوك، وأساليب الحياة التي ينتجونها، بالإضافة إلى المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها[8].

كما تشير الهوية أيضا إلى أن هوية الشخص تعني صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وقد شبهوها بالبصمة[9]، كما ذهبت بعض التعريفات إلى أن الهوية الاجتماعية هي " تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية في ضوء أسس ومرتكزات جماعتهم الاجتماعية، وعضويتهم الطبقية معا، ومع ارتباطاتهم العاطفية والتقييمية وغيرها من الارتباطات السلوكية، التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة، انتماءاتهم إليها"[10]

وعليه فالهوية الثقافية حسب الجابري: كيان يصير، ويتطور، وليست معطى جاهزا و نهائيا، هي تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش، و إما في اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها و معاناتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما[11].

ومن المفاهيم التي قدمت للهوية الثقافية ما تبنته منظمة اليونسكو في نصها: والذي يؤكد أن الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شئ انتماء أفراد إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر - بطريقة إيجابية أو سلبية - الطريقة التي ننتسب بها إلي جماعتنا والعالم بصفة عامة[12]

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي " النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد "[13]

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف الهوية الثقافية العربية الإسلامية بأنها مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية الاجتماعية العربية الإسلامية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية.

- ✓ **محددات الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية:**

تستمد الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية مقوماتها من المكونات الآتية:

الدين: يعتبر الدين من المكونات الأساسية للهوية الثقافية، لأنه هو الذي يحدد للمجتمع فلسفته الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها علي الإنسان في كل زمان ومكان، والإسلام له تأثيره العميق والشامل في الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الاسلامية.

إذن لا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين الإسلامي باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي ، وبالتالي فأي هجوم على الإسلام هو بمثابة محاولة استلاب للهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية.

وقد أشار كثير من مفكري وفلاسفة الغرب إلي أهمية العناية بالجانب الديني قبل أية جوانب أخري ، فمثلا يقول " **وليم جيمس** " : " الإيمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة ، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة ، وهو الذي يجعلنا نتحمل كل ما في الحياة من محن ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا ، وهو الذي يهيئ لنا كل ما هو ضرورة لحياة أخرى "[14]

اللغة: تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية ، فاللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع ، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ علي اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع.

فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته ، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري ، وتنفذ إلي جميع نواحي الحياة فيه ؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب ، وقد أشارت منظمة اليونسكو على لسان مديرها إلى أهمية الحفاظ على اللغات الخاصة بالمجتمعات حيث قال :

إن " اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي ، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، وللربط السلس بين القضايا العالمية والقضايا المحلية "[15]

واللغة العربية من الركائز الأساسية للوجود العربي، فالوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة علي اللغة العربية التي تؤدي إلي وحدة الشعور والفكر[16]، كما كانت اللغة العربية هي الجسر الذي عبر عليه العرب والمسلمون جيلا بعدا آخر لتحقيق التواصل ، ولهذا كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية ، فهي لغة القرآن، كما أنها لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، وقد حافظت اللغة العربية علي استمرارية الأمة العربية.

ومن المؤكد أن إتقان اللغة العربية يساعد علي الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع ، بل والاعتزاز بهويتهم ؛ لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون قوالب فكرية وثقافية مشتركة ، لذا فاللغة والثقافة تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية[17].

التاريخ والمصير المشترك: لا يمكن لأي مجتمع أن يشعر بوجوده إلا عن طريق تاريخه، الذي يمثل أحد قسمات هويته فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتها ، وهو آمالها وأمانيها ، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض ، فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء مجتمع واحد، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة علي الهوية الثقافية [(57)]، وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهميشها.

وهذا معناه أننا الآن بحاجة إلي نهضة فكرية وثقافية لمحاربة الأساليب الجديدة التي تعمل على محو ذاكرة التاريخ، مثل ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الجديد، وما يعنيه من محاولات إحداث تغييرات في الهيكل التنظيمي للمنطقة العربية ، الأمر الذي يؤدي إلي تقويض إمكانية بناء نظام عربي جديد [(58)]، ولعل هذا التاريخ هو الذي يكمن وراء محاولات الغرب طمس معالم الهوية العربية والإسلامية، ومن الأهمية أن يتوفر للعرب وعي علمي بتاريخ مجتمعهم العربي وتطوره وديناميكاته، وقوانينه النوعية، مما يعينهم علي تأصيل هويتهم، ومعرفة الملابسات التاريخية لحدودها[(59)]، و يؤسس لمصير قومي عربي مشترك.

✓ **الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية في ظل التغيرات الاجتماعية العالمية**:

إنّ الواقع الذي تعيشه بلدان العالم العربي الإسلامي يوفّر الفرص المواتية أمام تغلغل التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية، لأن مقوّمات المناعة ضد سلبيات العولمة ليست بالدرجة الكافية التي تقي المجتمعات العربية الإسلامية من سلبياتها، يقول محمد آدم: ولكن العولمة بالمفهوم المعاصر (الأمركة) ليست مجرد سيطرة وهيمنة والتحكم بالسياسة والاقتصاد فحسب، ولكنها أبعد من ذلك بكثير، فهي تمتد لتطال ثقافات الشعوب والهوية القومية الوطنية، وترمي إلى

تعميم أنموذج من السلوك وأنماط أو منظومات من القيم وطرائق العيش والتدبير، وهي بالتالي تحمل ثقافة غربية تغـزو بها ثقافات مجتمعات أخرى[18].

إنّ الثقافات الوافدة تشكل خطراً على الهوية العربية الإسلامية، وبخاصة في ظل ضعف التحصـينات الداخليـة، والانفتاح بلا وعي على العالم الغربي، وخصوصاً الجانب الإعلامي، إنها تستهدف القضاء النهائي على التراث الثقـافي والمكون الحضاري للأمة العربية الإسلامية، بعد أن لم يبق في مواجهة الطغيان الغربي سوى الإسلام، وما يحمله مـن الضوابط والقواعد الأخلاقية.

ويضيف حكمة عبد الله البزاز: إن نتائج العولمة الثقافية تكمن في صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها هـي ثقافة السوق..وتجاوز الثقافة النخبوية، وسلب الخصوصية الثقافية، وقطع صلة الأجيـال الجديـدة بماضـيها وتراثهـا، وتدمير الحضارات، والتأكيد على النجاح الفردي، وتجميع الثروة، وتهميش الثقافة الوطنية، واحتكار الصناعة الثقافيـة، ووضع حالة من الإبهار أمام المثقف الوطني وإنهاء رقابة الدولة على وسائل الإعلام، والتخلـي عـن الخصوصـيات الوطنية، وإضعاف البعد الفلسفي للتربية، وتوجيه المعرفة العلمية بحسب القوى التي تمتلكها، والتأثير في اتخاذ القـرار التربوي، وربط العلماء والباحثين بولاءات معينة للشركات المستغلة..ونشر مفاهيم براجماتية[19].

ومن أهم تأثيرات العولمة في الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية:

•اختراق البنية الثقافية المحلية، وتفاقم مخاطر الاستلاب والغزو الثقافي، بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة العربية المسلمة، ونزع خصوصياتها الشخصية (الدين، اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخـلاق)، و الترويج لقيم معينة للحضارة الغربية.

تقول راضية الشرعبي: إنَّ العولمة في شكلها الثقافي تهدف إلى إزالة الحدود الدينية والعادات والتقاليد، حتـى تكون العقول المستقبلة للمادة الثقافية أكثر انفتاحا وتقبلا لما يأتي من الخارج، دون تفكير أو إعادة نظر بعد أن حطمت كل بوابات المراقبة والنقد، حيث يقوم النظام العالمي الجديد في مشروعه المعولم لكل شيء على اختـراق الثقافـات الوطنية والثوابت الذاتية، ويعمل على طمس معالم الذات والأصل والشرع، بطرح بدائل هجينة، بحيث تجلب الأنظار ومن ثمة القلوب والعقول[20].

•التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري للغرب، ومن ثم إفراغ الهوية الثقافية من كل محتـوى، و إيقاع الأفراد في الدول النامية بين ثقافتين متناقضتين، أي بين نظامه الاجتماعي وبين مـا يأتيـه مـن ثقافـة عبـر الفضائيات والشبكة الدولية للمعلومات من ثقافة مادية متطورة، وإزاء هذا تحصـل التشـوهات الذهنيـة والمعرفيـة والسلوكية عند الأفراد المتلقين للثقافة الوافدة الجديدة، وهذا يؤدي إلى جعل تفكير الفرد تفكيراً ثقافيـا ماديـا، وجعـل سلوكه الاجتماعي يصدر عن تقليد، ودون وعي.

•شيوع الثقافة الاستهلاكية من خلال إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان، ومـن ثـمَّ تشـويه التقاليـد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي، فالمنتجات الاستهلاكية الثقافية تكرس مفهوم الغربة عن الذات، والدين والمعتقد، والتقاليد والأعراف.

•إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسـلوب للحيـاة وكظاهرة عادية وطبيعية، وما يترتّب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات العربية الإسـلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركتـه فـي الحياة.

•انتشار ثقافة تقليد الغرب في المأكل و الملبس، و هنا يُطرح تساؤل أي خطر حقيقي يمكـن أن يهـدّد العـرب والمسلمين إذا شاعت المطاعم والأزياء والتقاليد والمنتجات الأوربية والأمريكية؟! والجـواب: هـو المثـل الفرنسـي

المشهور الذي يقول:(أخبرْني ماذا تأكل أُخبرْك مَن أنت!)؛ فالأزياء, والمطاعم، والمأكولات والمشروبات، وغيرها من المنتجات تجلب معها مفاهيم بلد المنشأ، وقيمه وعاداته ولغته، وذلك يوضّح الصلة الوثيقة بين هذه المنتجات وبين انحلال الأسرة، وضعف التدين، وانتشار الكحول والمخدّرات، والجريمة المنظمة.

يقول زكي الميلاد: ولسنا وحدنا في العالم العربي والإسلامي من يتظاهر بهذا الخوف، فهناك من داخل الغرب نفسه من يحذر بشدّة ويقاوم العولمة، وفي مقدمة هؤلاء فرنسا التي أخذت تدافع عن هويتها ونموذجها المجتمعي والقيمي في مواجهة ما تسميه بالغزو الثقافي والأمركة الثقافية، والذي سوف يعزز معه حدّة التباينات الثقافية بين أوروبا وأمريكا[21]، يقول وزير العدل الفرنسي جاك كوبون: إنّ (الأنترنت) بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي، و عارض الرئيس الفرنسي جاك شيراك قيام مطعم (ماكدونالدز) الذي يقدم الوجبات الأمريكية، مسوغاً ذلك أن يبقى برج إيفل منفردًا بنمط العيش الفرنسي، و قام وزير الثقافة الفرنسي بهجوم قوي على أمريكا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك حيث قال: إني أستغرب أن تكون الدول التي علّمت الشعوب قدراً كبيراً من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع...إن هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، ولكن يصادر الضمائر، ومناهج التفكير، واختلاف أنماط العيش[22].

•تغريب الإنسان العربي المسلم وعزله عن قضاياه وهمومه الحضارية، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعته الدينية، وهويته الثقافية.

•اختفاء القيم النبيلة، ليصبح الربح هو القيمة المطلقة، وعندما يكون الدافع دوماً هو الربح كما تروج العولمة، فإن قيمة الإشباع المادي هي التي ستحدد السلوك، وسيصبح العالم غابة يركض فيها الإنسان بحثاً عمّا يشبع فيه حاجاته المادية، وإلغاء الإبداع، ومن المعلوم أنّ الإبداع كان دوما شرطا من شروط التطور الإنساني.

المحور الثاني: المدرسة القرآنية آلية للحفاظ على الهوية الثقافية...رؤية تحليلية

في ضوء ما تم عرضه ، تطرح إشكالية وجود أزمة تواجهها الهوية الثقافية العربية الإسلامية، فإن الأمر يتطلب ضرورة العمل على التوصل إلى حل لهذه المشكلة، وهذا الحل سيعتمد بصورة رئيسة على ما ستقوم به التربية من دور فاعل إزاء ذلك، وهذا ما يؤكده التاريخ من أهمية دور التربية، فهي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تأخذ به المجتمعات من أجل حماية هويتهم الثقافية والتأكيد عليها، لأن " قيمة الإنسان هي حصاد معارفه، وحضارة المجتمع هي المحصلة الجامعة لمعارف أبنائه التي وهبتها إياهم التربية"[23]، وحتى تصبح التربية قادرة علي تحمل مسئولية تأكيد هويتنا الثقافية لابد أن تسهم مؤسساتها التربوية و منها المدرسة القرآنية في رسم استراتيجية علمية تؤهلها، للصمود أمام هذه الهجمات الوافدة، وتقديم هذه الثقافة بهويتها العربية والإسلامية إلى شعوب العالم كحضارة رائدة.

✓ **ماهي المدرسة القرآنية؟**

هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار، أي من الأطفال الصغار إلى الراشدين، وتتباين فيها مستويات التعلم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة[24]

و هي مؤسسة تهتم بفئة أطفال دون سن التمدرس، و يتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمسجد، أو مستقلة عنه، و تسيرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية[25]

ظهرت المدارس القرآنية كفضاء يهتم بفئة أطفال ما دون سن التمدرس، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمساجد تنشأ وتسيرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية[26]

تعريف المدرسة القرآنية في الجزائر: هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية تنشأ المدارس القرآنية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية، ومنه فتح المدارس القرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف(المادة:2-3-6) من المرسوم التنفيذي رقم 82 ،المؤرخ في 10 رجب 1413 الموافق ل 14 ديسمبر 1994 محدد إنشاء لقوانين المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها[27].

إن المرسوم التنفيذي رقم81 -91 الصادر من طرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية - في مادته الخامسة نصَّ على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية بالإهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس، وذلك لأهداف محدَّدة و هي[28]:

- تعليم الأطفال ما تيسَّر من القرآن الكريم كتابة و قراءة مع الأداء السليم و الفهم الصحيح.
- تعليم الأطفال الأمور الضرورية من علوم الدين.
- تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة و تقويم السلوك.
- الاعتناء بالناشئة و تعهدِّها خلال مراحل تكوينها و لا سيما في المرحلة التحضيرية ضمانا لتواصل القيم الدينية عبر الأجيال.

✓ **الأنشطة التربوية للمدرسة القرآنية:**

النشاط الديني: و يتمثل في تحفيظ القرآن الكريم و بعض الأدعية و الآداب و يكون تحفيظ القرآن الكريم عبر مراحل يحددها المعلم القرآني وفق مدى طول السورة، أو عدد آيات السورة، و قدرة التلاميذ على حفظ ما يقدم لهم، فقد لا يستغرق حفظ سورة الناس أو سورة الكوثر يومين أو ثلاثة أيام بينما تتعدى الأسبوع أو الأسبوعين في السور العديدة الآيات كالبينة والعلق، وتعتمد طريقة التحفيظ على تجزئة السورة لآيات متساوية و كتابة الجزء المرغوب تحفيظه للأطفال على السبورة، بعدها يقوم المعلم بقراءة المكتوب إما بتلاوته أو قراءته قراءة جهرية يتأكد من خلالها أن كل الأطفال يتابعونه، وتستمر العملية مع تكرار الأطفال لقراءة المعلم، ثم ينتقل المعلم إلى مرحلة أخيرة يكون خلالها الأطفال قادرين على استرجاع ما حفظوه بتلقائية دون مساعدة المعلم القرآني، ولا ينتقل المعلم القرآني إلى تحفيظ الأطفال الآيات الموالية إلا بعد التأكد من حفظ الآيات السابقة.

إن كتابة السورة على السبورة ليس له وقع كبير على عملية التحفيظ غير أنها خطوة أولى يقوم بها المعلم القرآني، مع محاولة التأكد من هذه النتيجة بمطالبة الأطفال بقراءة الآيات المكتوبة التي سبق حفظها مع الاعتماد على تحريك المسطرة أثناء القراءة، فكانت النتيجة أن الأطفال ينطقون بما حفظوه دون مراعاة حركة المسطرة تحت كلمات الآية، و هناك ما ينتهي من قراءة الآية حفظا دون تحريك المسطرة، و تُتبع نفس العملية في تحفيظ الأدعية تقريبا، أي التكرار دون كتابة الدُّعاء على السبورة، ولكن ما يضاف في تحفيظ الأدعية تطبيقها من طرف التلاميذ كممارسة دعاء الدخول إلى المسجد والخروج منه، و كذلك دعاء الدخول و الخروج من المرحاض و دعاء التشميت، و ذلك بغية الترسيخ و التثبيت في ممارسة الأدعية عمليا.

النشاط اللغوي: يتضمن وحدات متمثلة في الحروف الهجائية، يقوم المعلم القرآني بتعريف الطفل عليها عبر مراحل، بداية بتقديم حرف الوحدة على السبورة ثم ترديد نطقه جماعيا بحركة الفتح، ثم التعرف على الحرف في كلمات مختلفة، أما في المرحلة الثانية، يعمل بعض معلمي القرآن الكريم على جعل الأطفال يشكلون الحروف باستعمال العجينة، ثم رسمها في مرحلة أخرى على اللوحة و أخيرا على الكراسات، و يدوم غالبا هذا العمل مدة أسبوع، رغم ذلك يجب الإشارة إلى أن هناك أقسام قرآنية لا تتبع نفس الطريقة في التعليم فيمكن أن تستغني على عملية التشكيل بالعجينة، أو عن الكراريس و ذلك في أغلب الأقسام ولا تكتفي إلا بتكرار الحروف نطقا لحفظ أصواتها و رسمها على الألواح من(التلاميذ) الأطفال.

يعتقد بعض المعلمين أن تعرف الأطفال على الحرف في الكلمات و قراءة هذه الأخيرة تمارين كافية للأطفال لتعلم مهارات اللغة المقتصرة حسبهم في القراءة و الخط، بينما لا تعطى أهمية للتعبير التلقائي الهادف، رغم أن بعض معلمي القرآن الكريم يحكون قصصا مختارة ويناقشونها مع الأطفال و لكن في أوقات قليلة و نادرة.

إن الهدف العام من تدريس التعبير يتلخص في تمكين المتعلم من الإفصاح عن مكنوناته الداخلية والإبداع في ترجمتها بدقة، وبلغتين شفوية وكتابية سليمتين ويتحقق ذلك بانتقاء ألفاظ التراكيب المناسبة والمعبرة عن وضوح المعاني المقصودة فالتعبير العملي يمكن المتعلم من الإفصاح الكتابي أو الشفهي عن أفكاره بأسلوب يشترط فيه وضوح المعنى وسلامته من الأخطاء، لكن تختلف أهداف هذا النشاط نوعا ما في التربية التحضيرية عما هي في المستويات الأخرى، فهي موضوعة لما ينمي لغة الطفل.

النشاط الفني: تشتمل برامج النشاط الفني الذي يضم عادة الرسم و الأشغال اليدوية و الإنشاد والمسرح، ويقتصر الجانب الفني في تحفيظ الأطفال أناشيد دينية و وطنية، أما ممارسة الرسم والتلوين و استعمال العجينة فتستثمر حصصها في تعليم الخط والقراءة، كأن يطلب من الأطفال تلوين الحروف وتمييزها في الكلمات باستعمال الألوان، كما يخدم أهداف معينة إضافة لما ذكرته سابقا في نشاطات الحساب و الهندسة كقص الأشكال الهندسية: المربعات و المثلثات و غيرها، أو تشكيل الأرقام باستخدام العجينة.

و تبقى حصص الأناشيد قليلة و غالبا ما يرجع السبب للخلفية الثقافية للمعلم فمنهم من يرفض إنشاد الأطفال داخل المسجد حتى و لو كانت أناشيد دينية و ذلك احتراما لقدسية المكان، و منهم من يهمل هذا الجانب نهائيا لعدم استعداده في البحث عن الأناشيد و تدريب الأطفال عليها،

✓ **المدرسة القرآنية نموذج فاعل في الحفاظ على الهوية الثقافي المجتمعية:**

إذا كان تعزيز الهوية الثقافية هو مهمة مؤسسات وقطاعات متعددة، فإن هناك قطاعات بعينها لها دور أكبر، وفي مقدمة هذه القطاعات قطاع التعليم القرآني، الذي يمكنه القيام بدور كبير في مجال تعزيز الهوية الثقافية، حيث إن التعليم القرآني بالمدارس القرآنية منوط به تربية النشء، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، فالتعليم القرآني يقوم بدور كبير في مجال دعم قيم الولاء والانتماء، والتأكيد على الثوابت المجتمعية، وبالتالي له دوره الكبير في مجال تعزيز الهوية الثقافية وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية.

إذن سيعتمد هذا الحل على استراتيجية تربوية دينية، وستشمل هذه الاستراتيجية مجموعة من الخطوات:

***تعزيز البناء القيمي والأخلاقي للفرد المنبثق من التربية الإسلامية:** يعد بناء الفرد قيميا وأخلاقيا من أهم الغايات التي لابد أن تسعى التربية الدينية إلي تحقيقها ضمن المدرسة القرآنية، فالتاريخ يؤكد أن استنهاض الشعور الديني هو الطريق الرئيس للأمة، حتى يمكنها المشاركة في المشهد الحضاري العالمي المعاصر.

ويرى " سعيد إسماعيل علي أن " صياغة الشخصية السوية لابد أن يستند إلي أساس ديني وعقائدي من أجل بناء ذاتية تصغي إلى أوامر بارئها وتطبع أحكامه " [29]، إذن فتربية الشخصية الإنسانية علي أساس ديني وأخلاقي تظهر ملامح الهوية الثقافية.

وتقوم المدرسة القرآنية بدورها من خلال تهيئة المناخ التربوي المناسب، والتأكيد على هذه القيم، بحيث تترجم عمليا في سلوكيات الناشئة، وتصير ضمن نسيج شخصياتهم، وقدرة هذه المؤسسة التربوية الدينية على التعامل مع متغيرات العصر بإيجابية ووعي وعقلانية، وهذا هو ما أشار إليه " عبد العليم مرسي " حين ذكر أن وظيفة القيم تتمثل في كونها " تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته علي التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة ،وتساعده علي مواجهة المتغيرات ، وتعمل علي إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه، وتقي المجتمع من الأنانية المفرطة، وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، ومن ثم يسلك في

ضوئها ، كما أنها تعمل علي إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا ، وضبط شهواته ومطامعه، كي لا تتغلب علي عقله ووجدانه 30.

ويمكن تعزيز البناء القيمي والأخلاقي من خلال مجموعة من الإجراءات والآليات العملية على مستوى المدرسة القرآنية كما يلي:

- التنشئة الدينية الصحيحة، وترسيخ التصور الإيماني للكون والحياة والإنسان.
- الاهتمام بالجوانب الروحية في تكوين الإنسان، خاصة في ظل العصر الذي تحكمه المادية بشكل كبير.
- اهتمام المناهج الدراسية بالمدرسة القرآنية وأنشطتها اليومية داخل الصف بتأصيل القيم الإسلامية.
- تحقيق الانسجام النفسي؛ للارتقاء بالنفس إلي الطمأنينة؛ لتجنب الباطل والابتعاد عن الوقوع في الأخطاء ؛ التي قد يقع فيها المسلم من خلال الثقافات الوافدة.
- الاهتمام بالتربية الخلقية لمعلمي المدرسة القرآنية، لأنهم يعدون قدوة أمام التلاميذ.
- إيجاد بعض المقررات التي يدرسها التلاميذ، لتدعيم القيم والأخلاقيات وتعزيزها، ويكون لها دور في التأكيد علي الانتماء لديهم، بحيث تكون نابعة من القيم الأصيلة المرتبطة بعقيدتهم الراسخة وثقافتهم الوطنية.
- الاهتمام بالتربية الخلقية لابد أن يستند إلى المعايير الدينية والاجتماعية والثقافية والمأخوذة من عقيدة المجتمع وثقافته.
- تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ من خلال بعض الممارسات مثل زيارة زملائهم المرضى الذي تغيبوا عن المدرسةوالحرص على النظافة اليومية للفصل والمدرسة والبيئة المحيطية، أداء الصلوات في أوقاتها، الحث على قول الصدق والإحسان للوالدين و غيرها.
- توحيد برامج التعليم الديني علي مستوي المدارس القرآنية بالوطن العربي، بحيث تصبح قسمات الهوية الثقافية مرتكزات أساسية في تلك البرامج، و يسهم في صياغة تلك البرامج نخبة متميزة من علماء الدين الإسلامي على مستوي جميع الدول العربية.

التنميط اللغوي من خلال النهوض و تطوير اللغة العربية:

فاللغة العربية من أبرز مظاهر الهوية الثقافية، فاللغة هي أداة التعلم والتفكير، كما أنها تمثل ذاكرة الأمة، وهي أداة الاتصال الاجتماعي، وفيها الخصوصية القومية والوحدة الثقافية، والتراث والاستمرارية الثقافية،

ومن متطلبات النهوض باللغة العربية توجيه معلمي اللغة العربية في المدارس القرآنية لأهمية الحديث والتدريس باللغة العربية الفصحى، وتعويد تلاميذهم على التحدث بها، مع تبصيرهم بأخطائهم في أعمالهم التحريرية ومتابعة التصويب لهم.

وقد أدركت دول العالم خطورة تسلل اللغات الأجنبية إلي ثقافتهم ، ولم يقتصر ذلك علي الدول النامية، بل عبرت بعض الدول المتقدمة عن قلقها إزاء ذلك ، ففي فرنسا هناك إجماع علي اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بحماية اللغة والثقافة الفرنسيتين من التأثير الأمريكي، ومنها إصدار قانون يلزم محطات البث التليفزيونية بألا تزيد نسبة البرامج الأجنبية من إجمالي البث عن 30% .

وإذا كانت هذه الدول الأوروبية تعبر عن قلقها من غزو الإنجليزية بثقافتها لبلادهم ، فإن الأمر بالنسبة لنا يتطلب منا بذل مزيد من الجهد للحفاظ علي لغتنا العربية ضد الهجمة التي تتعرض لها سواء من الداخل أو الخارج.

ويمكن تعزيز النهوض باللغة العربية من خلال مجموعة من الإجراءات والآليات العملية على مستوى المدرسة القرآنية كما يلي:

- الاهتمام باللغة العربية والعمل على تيسير تعليمها وتعلمها من خلال غرس حب اللغة العربية في نفوس تلاميذ المدرسة القرآنية، وابتكار صيغ جديدة لتعليمها وتعلمها.

- تنمية اعتزاز الدارسين في مختلف المراحل التعليمية باللغة العربية، ودعم ثقتهم في قدرتها علي استيعاب العلوم المختلفة.

- بناء أنظمة المعالجة الآلية في إطار عصرنة عمل المدرسة القرآنية وتحسينها وتقويمها من معطيات نصية، ومعطيات معجمية، ومعطيات مصطلحية، ومعطيات ثقافية.

- إنشاء شبكة عربية موحدة ضمن إطار المدارس القرآنية للتعليم عن بعد، يمتد نشاطها خارج الوطن العربي، للعمل علي تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعليم الجاليات العربية في المهجر، لإبراز الوجه المشرق للثقافة العربية الإسلامية.

- إثبات الوجود والهوية الثقافية العربية علي الخريطة العالمية من خلال بث أنشطة المدرسة القرآنية على شبكة الانترنت، وتزويدها بقواعد بيانات ونظم معلومات باللغة العربية، وإنتاج برامج تمكن مستخدمي الإنترنت من البحث والتقصي باللغة العربية.

- لفت نظر معلمي المدرسة القرآنية إلى الحديث والتدريس باللغة العربية الفصحى، على أن تكون هناك درجة ضمن بنود تقويم المعلم تخصص لإجادة اللغة العربية.

مع تعويد المعلمين لتلاميذهم على التحدث بالعربية الفصحى، مع تبصيرهم بأخطائهم في أعمالهم التحريرية، والاهتمام بموضوعات التعبير وخاصة الشفوي، ورصد جوائز قيمة للتلاميذ جيدي الحديث والإلقاء والكتابة بالعربية الفصحى.

وهكذا يمكن أن تسهم هذه الخطوات في لفت النظر إلى أهمية اتخاذ مزيد من الخطوات لبذل مزيد من الجهود للحفاظ على هويتنا الثقافية، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي تجتاح العالم.

٠ضرورة التواصل الحضاري: وهذا يعني أهمية الحفاظ علي الهوية الثقافية من خلال القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية، وذلك لأن التعددية مبدأ تربوي إسلامي، بل هو سنة من سنن الله في خلقه، ولذلك فإن تربية الفرد في ضوء هذه التعددية يمكن أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، واحترام الآخر وقبول الاختلاف مع الغير.

٠الجمع بين الأصالة والمعاصرة

و لتحقيق ذلك لابد أن يكون هناك تواصل بين التراث الماضي وبين ثقافة المجتمع المعاصرة، بحيث يكون هذا التراث معينا في بناء الحاضر ورسم صورة المستقبل، وفق عملية انتقاء دقيقة، كما يقتضي ذلك أيضا أن تعبر ثقافة المجتمع عن واقعه، وأن يتشبع التعليم بالمدرسة القرآنية بمقومات ثقافة المجتمع وشخصيته، فهذا التراث أغنى وأقدر على تقديم الحلول لكل مشاكلها من أي تراث آخر، مهما كان تأثير هذا التراث الآخر "، كما أن هذا التراث هو الذي يساعدها على تحديد اتجاه التطور الذي تسعى إليه، وهو في نفس الوقت دعامة قوية لهذه الثقافة.

وأن يتيح المناخ التعليمي بالمدرسة القرآنية الفرصة لتدعيم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها ودون الرفض لما هو جديد من حولها من نتاج التطور المعرفي؛ الذي قد يسهم في تطوير ثقافتنا، ويتفق مع عقيدتنا، ويعود بالنفع على المجتمع، فنحتفظ بهويتنا الثقافية ونساير العصر في نفس الوقت.

الخاتمة:

مما سبق يمكننا استنتاج أن المدرسة القرآنية كمؤسسة تربوية دينية- من جهة كونها ممانعة ثقافية لتحصين الذات العربية ضد آليات العولمة والتنميط الثقافي، تمارس دورا مهما في الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية الثقافية المجتمعية.

وحيث أن تجربة المدرسة القرآنية في المجتمعات العربية الإسلامية من التجارب المتفردة، لأنها جمعت بين منهج مرحلة الأساس في المدرسة الحكومية ومنهج تعليم القرآن بالمسجد أو الكتاب بانسجام تام، فهي تجربة لها أثر ملموس في واقعها المعاش.

وإن كان هنا فتورا نسبا في وظائفها وأدوارها اليوم، وهذا راجع لطبيعة علاقتها مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى تكميلا للدور المناط بها، فلا سبيل لوحدة مجتمعية متناسقة ومنسجمة خارج هاته التفاعلية، والتي نراها أكثر ضرورة من السابق في ظل التحديات التي يعرفها واقعنا اليوم, وهذا ودلالة على أن المدرسة القرآنية ليست كفيلة بنفسها في توجيه وترشيد سلوك الفرد والمجتمع، وأن هناك مؤسسات غير دينية تحمل على عاتقها المسؤولية نفسها من خلال قيامها بأدوار معينة مثل المؤسسات (السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية ...الخ)؛ والتي تتماشى مع القيم والمبادئ التي تحفظ الهوية الثقافية المجتمعية بعد ذلك.

قائمة الهوامش:

[1] - Jerwan.sabek.dictionnair.el trilitingue.anglais.francais.arabe.maison sabek.paris.p556.

[2] عبد الله، الحافظ مجدي، مجلة الحوار الفكري، العدد الأول، جويلية 2001، ص62.

[3] محمود سمير، المنير، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، ص 146.

[4] صامويل، هنتنجتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، تر: طلعت، الشايب، تقديم: صلاح، قنصوة، الطبعة الثانية، 1999م، ص 116.

[5] محمد العربي ولد خليفة: المسالة الثقافية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003،ص91.

[6] أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات،برج الكيفان، ص ص(23-25).

[7] Bernardo M . Ferdman : Literacy and culture Identity, in : Masahiro Minami & Bruce P . Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education , Harvard Educational Review , (U S A) , 1998 PP . 355 – 356

[8] Stephan Dahl : Communications and Culture Transformation , available in : http:// www.Stephweb.com /capstone/1html

[9] Howkins , Joyce M . & Allen , Rubert , the oxford Encyclopedia , English Dictionary , oxford ,ALLEN CLAR EUDON PRESS , 1991 , P 707

[10] feather , n . T . : " values, national identification and favoritism towards the in – group ", British journal of social psychology , no 33, 1994, p 467

[11] محمد عابد، الجابري، العرب و العولمة، بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص298.

[12] حمدي حسن عبد الحميد المحروقي : دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع 7 ، أكتوبر 2004 ، القاهرة : مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ص 164.

[13] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : الخطة الشاملة للثقافة العربية ، ط 2 ، تونس : إدارة الثقافة ، د .ت ، ص21

[14] السيد عبد العزيز البهواشي : دور التربية الإسلامية في تنمية الشخصية القومية المصرية لمواجهة مخاطر النظام العالمي الجديد

المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي " التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة) في الفترة27- 29 يناير 2000م، ص ص440-441

[15] كلمة السيد"كويشيرو ماتسورا" رسالة المدير العام لليونسكو بمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للغات 2008متاح على موقع اليونسكو التالي :http://www.un.org/arabic/events/iyl

[16] صفاء محمد محمود : تصور مقترح لمقرر اللغة العربية لغير المتخصصين في تدريسها في ضوء أبغد الهوية في نظرية " فيرث " اللغوية ، مؤتمر " مناهج التعليم والهوية الثقافية" ، مرجع سابق ، ص 1291

[17] عبد الرحمن عمر الماحي : العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم ، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، في الفترة 27-30 مارس 2007 ، ص 655

[18] آدم، محمد، ما هي العولمة؟، مجلة النبأ، العدد 42، ذو القعدة، 1420 هـ، ص42.

[19] البزاز، حكمة عبد الله، العولمة والتربية، جريدة البيان– دولة الإمارات العربية المتحدة -دبي- الاثنين 25 ربيع الأخر 1422 هـ الموافق 16 يوليو 2001م.

[20] الشرعبي، راضية، الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية، مركز العهد الثقافي، 2006/2/24م- ص 47.

[21] الميلاد، زكي، الفكر الإسلامي وقضايا العصر، مجلة الكلمة، العدد 20، السنة الخامسة، 1998م.

[22] الحاجي، عمر، العولمة أمام عالمية الشريعة الإسلامية، 1420هـ- 1999م، ط1، دار المكتبي- دمشق، ص51.

[23] نبيل علي : الثقافة العربية في عصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، ع 265 ، الكويت : المجلس الوطني الثقافة والفنون الآداب ، يناير 2001 ، ص 289

[24] مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التحضيري(أطفال 5-6سنوات)، المدرسة الفرعية للتعليم المتخصص، 2003 ، ص6

[25] فتحي عبد الرحمن جروان :الموهبة والتفكير الإبداعي، الكتاب الجامعي، د.ط، 1999 ، ص8

[26] مجموعات البحث في النشاط ما قبل المدرسي، الدليل المنهجي للتعليم ماقبل الدراسي(94-432-1994)، الجزائر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 1996، ص 03.

[27] ابن جاب الله النذير وآخرون ،المدارس القرآنية بين الواقع و التطلعات ،ولاية قسنطينة المجلس الولائي، لجنة الشؤون الدينية والأوقاف،ص08.

[28] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 17 ، مارس 2002 ، ص23

[29] سعيد إسماعيل علي: الخطاب التربوي الإسلامي ، سلسلة كتاب الأمة ، ع 100 ، السنة 24 ، قطر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، 2004 ، ص 35

[30] محمد عبد العليم مرسي : في الأصول الإسلامية للتربية ، ج1 ، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية ، 2000، ص ص 113 – 114